
من قتل الحسين

من الذي قام يتنفيذ قتل الحسين ؟

الجواب من كتب الشيعه

الملحمة الحسينية

الأستاذ مرتضى المطهري

الجزء الأول

مكتبة الفكر الجديد

والكوفة أساساً أمر ببنائها عمر بن الخطاب بعد الحروب التي خاضها المسلمون في صدر الإسلام وقد أشرف على بنائها جيش الإسلام نفسه . ثم إنه لم يكن هناك شعب أشجع وأقوى وأشد صلابةً على القتال من أهل الكوفة وأهل العراق .

ولكن هؤلاء أنفسهم ، وهم الذين خرج من بينهم ثمانية عشر ألفاً من المناصرين للحسين ومن بينهم كانت الكتب الاثنا عشر ألفاً ، تراهم يفرون من المعركة بعد قدوم ابن زياد إليها . فلماذا يحصل مثل ذلك ؟ لأن زياد بن أبيه كان قد حكم الكوفة لسنوات طويلة لم يترك خلالها جريمةً إلا ارتكبها من قلع العيون ، إلى قطع الأيدي والأرجل ، إلى بقر البطون ، إلى التعذيب والقتل في السجون ، حتى فقدت الكوفة شخصيتها تماماً .

ولذلك تراهم ما أن سمعوا بقدوم ابن زياد حتى صارت المرأة تسحب يد زوجها ، والأم تسحب يد ابنها ، والأخت يد أخيها ، والأب يد ابنه ،ويُخرجونهم بالقوة من بيعة مسلم .

ولا ريب في أنّ أهل الكوفة كانوا من شيعة علي بن أبي طالب (ع) وأن الذين قتلوا الإمام الحسين (ع) هم شيعته ولهذا كتب المؤرخون عن أهل الكوفة يقولون : « قلوبهم معه وسيوفُهم عليه »[1] . ذلك أنّ الأمويين كانوا قد سحقوا الشخصية الإسلامية في نفوس أهل الكوفة ولم يَعُد فيها من يملك تلك الأحاسيس الإسلامية الوهاجة .

لكن الكوفة هذه ، هي نفسها قامت وانتفضت بعد مرور ثلاث سنوات على استشهاد الحسين ، وخرج منها خمسة آلاف نفر من التوابين ، ذهبوا لزيارة قبر الحسين (ع) ، وأقاموا مجلس العزاء هناك ، وبكوا عليه ، ثم عقدوا العهد مع

---

(١) مقتل المقرم ص ٢٠٣ . تاريخ الطبري ج ٦ ص ٢١٨ . الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ١٦ . إرشاد الشيخ المفيد ص ٢١٨ . . مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٩٥ . كشف الغمة ج ٢ ص ٣٢ .

مكتبة الفكر الجديد

الدمعة الساكبة

في

أحوال النبي والعترة الطاهرة

تأليف

العالم المحقق والفاضل المدقق

المولى محمد باقر بن عبد الكريم البهبهاني

المتوفى سنة ١٢٠٥ ق

منشورات

مكتبة العلوم العامة
المنامة - البحرين

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

فأوّل من خرج شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف ، فصار ابن سعد في تسعة آلاف ، ثم اتبعه بيزيد بن رکاب الكلبي في ألفين ، والحصين بن نمير السّكوني في أربعة آلاف ، وفلاناً المازني في ثلاثة آلاف ، ونصر بن فلان في ألفين ، فذلك عشرون ألفاً .

ثمّ أرسل إلى شيث بن ربعي أن أقبل إلينا وإنا نريد أن نتوجّه بك إلى حرب حسين فتمارض شبث وأراد أن يعفيه ابن زياد ، فأرسل إليه : أمّا بعد فإنّ رسولي أخبرني بتمارضك وأخاف أن تكون من الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنّا ، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزؤون ، إن كنت في طاعتنا فاقبل إلينا مسرعاً ، فأقبل إليه شيث بعد العشاء لئلاّ ينظر إلى وجهه فلا يرى عليه أثر العلّة .

فلمّا دخل رحّب به وقرب مجلسه وقال : أحبّ أن تشخص إلى قتال هذا الرّجل عوناً لابن سعد عليه ، فقال : افعل أيّها الأمير ، فما زال يرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس وراجل ، ثم كتب إليه ابن زياد إنّي لم أجعل لك علّة في كثرة الخيل والرّجال فانظر لا أصبح ولا أمسي إلاّ وخبرك عندي غدوّة وعشيّة ، وكان ابن زياد لعنه الله يستحث عمر بن سعد لستة أيّام مضين من المحرّم .

وقال أبو مخنف رضي الله عنه : وأوّل راية سارت إلى حرب الحسين عليه السلام راية عمر بن سعد لعنه الله ، وتحتها ستة آلاف فارس ، ثم دعا بشيث بن ربعي لعنه الله وعقد له راية وضمّ إليه أربعة آلاف فارس ، ودعا بعروة بن قيس لعنه الله ، وعقد له راية على أربعة آلاف فارس ، ثم دعا بسنان بن أنس النخعي لعنه الله ، وعقد له على أربعة آلاف فارس ، قال : فتكامل العسكر ثمانون ألف فارس من أهل الكوفة ليس منهم شاميّ ولا حجازي ، وساروا حتّى نزلوا قريباً من عسكر الحسين عليه السلام .

مُرُوجُ الذَّهَبِ

وَمَعَادِنُ الجَوهَر

تَصْنِيفُ

أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ المَسْعُودِيِّ

المتوفى ٣٤٦هـ - ٩٥٧ م

اعتَنَى بِهِ وَرَاجَعَه

كَمَال حَسَن مَرْعِي



الجُزْءُ الثَّالِثُ

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

وكان ظهور مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال مَضَيْنَ من ذي الحجة سنة ستين، وهو اليوم الذي ارتحل فيه الحسين من مكة إلى الكوفة، وقيل: يوم الأربعاء يوم عرفة لتِسْع مَضَينَ من ذي الحجة سنة ستين.

ثم أمر ابن زياد بجثة مسلم فصلبت، وحمل رأسه إلى دمشق، وهذا أول قتيل صلبت جثته من بني هاشم، وأول رأس حمل من رؤوسهم إلى دمشق.

الحسين يقاتل جيش ابن زياد

فلما بلغ الحسين القادسية لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له: أين تريد يا ابن رسول الله؟ قال: أريد هذا المصر، فَعَرَّفَه بقتل مسلم وما كان من خبره، ثم قال: ارجع فإني لم أدَعْ خلفي خيراً أرجوه لك، فَهَمَّ بالرجوع فقال له إخوةُ مسلم: والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل كلنا، فقال الحسين: لا خير في الحياة بعدكم، ثم سار حتى لقي خيل عبيد الله بن زياد عليها عمرو بن سعد بن أبي وقاص، فعدل إلى كربلاء - وهو في مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مائة راجل - فلما كثرت العساكر على الحسين أيقن أنه لا محيص له، فقال: اللهم احكم بيننا وبين قوم دَعَوْنا لينصرونا ثم هم يقتلونا، فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

مقتل الحسين

وكان الذي تولى قتله رجل من مَذْحِج واحتز رأسه، وانطلق به إلى ابن زياد وهو يرتجز:

[أَوْقِرْ ركَابِي فِضَّة وذَهَبَا] أنا قتلتُ الملك المحجَّبَا

قتلتُ خَيْرَ الناس أماً وأباً وخَيْرَهُم إذ يُنْسَبُونَ نَسبا

فبعث به [ابن] زياد إلى يزيد بن معاوية ومعه الرأس، فدخل إلى يزيد وعنده أبو بَرْزَة الأسلمي، فوضع الرأس بين يديه، فأقبل ينكث القضيب [في فيه] ويقول:

نُفَلِّقُ هَاماً من رجال أَحِبَّةٍ عَلَيْنَا، وهم كانوا أعقَّ وأظلما

فقال له أبو بَرْزَةَ: ارفع قضيبك فطال والله ما رأيت رسول الله ﷺ يضع فمه على فمه يلثمه، وكان جميع من حضر مقتل الحسين من العساكر وحاربه وتولّى قتله من أهل الكوفة خاصة، لم يحضرهم شامي.

من قتل مع الحسين

وكان جميع من قتل مع الحسين في يوم عاشوراء، بكربلاء سبعة وثمانين، منهم

مأساة الحسين عليه السلام

بين السائل والمجيب

الخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

وهكذا ساق الناس إلى حرب الحسين عليه السلام على الصعب والذلول حتى اجتمع لحرب الحسين عليه السلام في كربلاء ثلاثون ألف مقاتل أو يزيدون، كلّهم من أهل الكوفة ليس فيهم شامي ولا حجازي... وحيث أن أهل العراق لا يوثق بهم لذا أخذ يزيد الاحتياط لنفسه حذراً من انقلاب أهل الكوفة على ابن زياد فجهز جيشاً من ستين ألف رجل وبعثه إلى العراق ونزل بالقرب من كربلاء وأرسل قائده إلى عمر بن سعد يعرض عليه استعداده للاشتراك معهم في حرب الحسين عليه السلام متى أراد وفي ذلك يقول بعض الأدباء:

ملأ القفار على بن فاطمة ... جندو ملأ صدورهم ذحل
جاءت وقائدها العما وإلى ... حرب الحسين يسوقها الجهل
بجحافل بالطف أولها ... وأخيرها بالشام متصل

الملحمة الحسينية

الأستاذ مرتضى المطهري

تعريب

السيد محمد صادق الحسيني

الجزء الثالث

مكتبة الفكر الجديد

المؤدبين) ، ولا لكون أنّ هذه الكارثة ليست مهمة من زاويتها الكارثية ، والجنائية ، أو أنها ليست مُعلّمة لنا ، فنحن سبق لنا وأثبتنا أن هذه القصة مهمة من هذه الناحية ، وقلنا أيضاً بأنّ مقتل الحسين (ع) على يد المسلمين بل على يد الشريعة ، بعد مُضي خمسين عاماً فقط على وفاة النبي (ص) ، لأمر مُحيّر ، ولغز عجيب ، ومُلفت للغاية .

بل قلنا إنّ هذه الواقعة ليس لها تلك الأهمية البالغة من ناحيتها الجنائية ، حتىٰ تتطلب كل تلك الاحتفالات ، ومراسم إحياء الذكر ، ذلك أنّ كثيراً من القصص الجنائية ، والفواجع التاريخية ، قد حلّت بالبشرية ، وبأشكال متعددة ، سواء في القرون القديمة ، أو القرون الوسطىٰ ، أو القرون المعاصرة .

فها هي حكاية القنبلة الذرية التي أُلقيت على مدينة (هيروشيما) لم يمضِ عليها أكثر من عشرين عاماً[1] ، وهي الكارثة التي أودت بحياة ستين ألفاً من البشر ، بين صغير ، وكبير ، لا لذنبٍ اقترفوه ، بل ذهبوا ضحية الصراعات العالمية .

باختصار يمكن القول إنّ الشرق والغرب مملوءان بعالم الجريمة والجناية ، فهذا (نادر شاه) الذي يمكن وضعه في سُلّم أبطال الجريمة ، وهكذا أبو مسلم ، وبابك ، وتلك هي جرائم الحروب الصليبية ، وحروب الأندلس ، وهي صفحات أخرى من صفحات الجريمة البشرية .

إنّ واقعة كربلاء إنما تأخذ ذلك الحيّز الهام ، والبالغ الأهمية ، من حياتنا وحياة البشر ، باعتبار تلك الصفحة البيضاء من القصة ، وذلك من حيث إنها صفحة نادرة الوجود ، بل ليس لها مثيل .

صحيح أنه كان من هو أفضل من الإمام الحسين (ع) في الدنيا ، لكنه لم تتوفر لهم الظروف لأن يلعبوا الدور الذي لعبه الإمام الحسين (ع) .

وهذا هو الإمام الحسين يُعلن رسمياً وبصراحةٍ بأنه ليس هُناك في الدنيا

---

(١) في أوائل الأربعينات وأثناء الحرب العالمية الثانية .

مكتبة الفكر الجديد

الشيخ حسين كوراني

في رحاب كربلاء

دار التعارف للمطبوعات
بيروت لبنان

بالأمس في الكوفة وكأنه حامي حمى أهل البيت والمدافع عنهم والذي يقود جيشاً لإنقاذ العظيم هانىء بن عروة . . . يبتلع كل موقفه الظاهري هذا ليتهم الإمام الحسين بالخروج عن الدين .

لنتأمل في النص التالي : وكان عمرو بن الحجاج يقول لأصحابه : قاتلوا من مرق عن الدين وفارق الجماعة ، فصاح الحسين ويحك يا عمرو ، أعلي تحرّض الناس ، أنحن مرقنا من الدين وأنت تقيم عليه ، ستعلمون إذا فارقت أرواحنا أجسادنا من أولى بصلي النار[1] .

ونجد موقفاً آخر يدل على نفاق أهل الكوفة : يأتي عبد الله بن حوزة التميمي ، يقف أمام الإمام الحسين عليه السلام ويصيح : أفيكم حسين ، وهذا من أهل الكوفة وكان بالأمس من شيعة علي عليه السلام ومن الممكن أن يكون من الذين كتبوا للإمام أو من جماعة شبث وغيره الذين كتبوا . . . ثم يقول : يا حسين أبشر بالنار ، هل صحيح أن هذا الشيعي بالأمس يعتقد أن الإمام الحسين ـ والعياذ بالله ـ في النار أم أنه يتكلم بهذا الكلام وهو يعلم أنه يكذب ولكن من باب اشهدوا لي عند الأمير ، إنه التلون في الموقف الناتج عن ضعف الإيمان الذي يجعل صاحبه « إمَّعة » يسير حيث يسير الناس . . .

يضاف أن هؤلاء القوم الذين كانوا في كربلاء شاهدوا للإمام الحسين كرامات ومواقف تؤكد لهم أن الإمام الحسين على الحق . ورغم ذلك فإن القليلين منهم الذين استقاموا وتركوا النفاق والتلون . . . من جملة الكرامات التي شاهدوها ما حدث لابن حوزة التميمي هذا ، فعندما قال للحسين : أبشر بالنار قال له الإمام عليه السلام : كذبت ، بل أقدم على ربّ غفور كريم مطاع شفيع ، فمن أنت ؟ قال : أنا ابن حوزة ، فرفع الحسين يديه حتى بان بياض إبطيه وقال : اللهم حزه إلى النار ، فغضب ابن حوزة وأقحم الفرس إليه وكان بينهما نهر فسقط عنها وعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس وانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر معلقاً بالركاب وأخذت الفرس تضرب به كل حجر وشجر . . . وألقته في النار المشتعلة في الخندق فاحترق بها ومات »[2] .

---

(١) نفس المصدر / ٢٤٠ وعمرو بن الحجاج أخو زوجة هاني بن عروة كما في المصدر نفسه / ١٥٥ .
(٢) نفس المصدر / ٢٣٠ .

جواد محدثي

موسوعة عاشوراء

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ترجمة

خليل زامل العصامي

ترجمة: البيان للترجمة

دار الرسول الأكرم ص

دار الحجة البيضاء

«والزيارة الجامعة» من جملة النصوص المعتبرة، وهي بمثابة دورة كاملة في معرفة الأئمّة وأهل البيت[١].

⇦ العترة، بني هاشم

أهل الكوفة:

اشتهر أهل الكوفة تاريخياً بالغدر ونقض العهد، وبطبيعة الحال لا ينبغي تجاهل دور مجيء ابن زياد إلى السلطة واحكامه القبضة على المدينة وقسوته على الناس في تغيير الاوضاع اثناء وجود مسلم بن عقيل فيها، وهو ما ادى إلى منع انصار أبي عبدالله من الخروج الى كربلاء وبذل النصرة له، وعلى كل حال فانّ تاريخ الاسلام لا يحمل نظرة طيبة عن عهد والتزام أهل الكوفة[٢].

من جملة الخصائص النفسية والخلقية التي يتّصف بها أهل الكوفة يمكن الاشارةالى ما يلي:

تناقض السلوك، والتحايل والتلوّن، والتمرّد على الولاة، والانتهازية، وسوء الخلق، والحرص والطمع، وتصديق الاشاعات، والميول القبلية، اضافة إلى انهم يتألّفون من قبائل مختلفة[٣].

وقد أدت كل هذه الاسباب إلى أن يعاني منهم الإمام علي عليه السلام الأمّرين، وواجه الإمام الحسن عليه السلام منهم الغدر، وقتل بينهم مسلم بن عقيل مظلوماً، وقتل الحسين عطشاناً في كربلاء قرب الكوفة وعلى يد جيش الكوفة.

ولم تكن التركيبة السكانية لهذه المدينة متجانسة، فبالاضافة إلى سكّانها الأصليين فقد سكنتها قبائل من اليمن مثل قضاعة، وغسان، وبجيلة، وخثعم، وكندة، وحضرموت، والازد، ومذحج، وحمير، وهمدان، والنخع، بعد بنائها على يد سعد

---

(١) راجع كتاب: «أهل البيت، مقامهم، منهجهم، مسارهم» عن مؤسسة البلاغ.

(٢) راجع كتاب «تاريخ الكوفة» للسيّد حسين البراقي: ١٣٩.

(٣) نقلاً عن كتاب حياةالإمام الحسين للشيخ باقر شريف القرشي ٢: ٤٢٠.

نفس المهموم

في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم

ويليه نفثة المصدور فيما يتجدد به حزن العاشور

المحدث الجليل

الحاج الشيخ عباس القمي



دار المحجة البيضاء

دار الرسول الأكرم (ص)

وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم وأي نطاح

بفيك أيها القائل الكثكث ولك الأثلب ، افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم وأذهب عنهم الرجس فأكظم واقع كما أقعى أبوك، وإنما لكل امرىء ما قدمت يداه، حسدتمونا ويلاً لكم على ما فضلنا الله

فما ذنبنا إن جاش دهراً بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعامصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء وقالوا: حسبك يا ابنة الطيبين فقد أحرقت قلوبنا وأنضجت نحورنا وأضرمت أجوافنا. فسكتت عليها وعلى أبيها وجديها السلام[1].

أقول: روى السيد «ره» هذه الخطب في اللهوف[2] وقال بعد هذه الخطبة:

وخطبت أم كلثوم بنت علي عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت: يا أهل الكوفة سوأة لكم، ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه، فتباً لكم وسحقاً. ويلكم أتدرون أي دواه دهتكم وأي وزر على ظهوركم حملتم وأي دماء سفكتموها وأي كريمة أصبتموها وأي صبية سلبتموها وأي أموال انتهبتموها، قتلتم خير رجالات بعد النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم، ألا إن حزب الله هم الفائزون (المفلحون خ ل) وحزب الشيطان هم الخاسرون. ثم قالت:

قتلتم أخي صبراً فويل لأمكم ستجزون ناراً حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد
ألا فابشروا بالنار إنكم غداً لفي سقر حقاً يقيناً تخلدوا
وإني لأبكي في حياتي على أخي على خير من بعد النبي سيولد

---

(١) الاحتجاج: ١٦٤ ـ ١٦٥.
(٢) اللهوف: ١٢٩ ـ ١٤٢.

قال: وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمرة والخبز والجوز، فصاحت بهم أم كلثوم: يا أهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام. وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض.

قال: وقالت كل ذلك والناس يبكون على ما أصابهم، ثم إن أم كلثوم أطلعت رأسها من المحمل وقالت لهم: صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء. فبينما هي تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت وإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام وهو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته كسواد السبج قد انتصل منها الخضاب ووجه دارة قمر طالع والرمح تلعب بها يميناً وشمالاً، فالتفتت زينب عليها السلام فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها، وأومت إليه بحرقة وجعلت تقول:

يا هلالاً لما استتم كمالا ... غاله خسفه فأبدا غروبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي ... كان هذا مقدراً مكتوبا
يا أخي فاطم الصغيرة كلمها ... فقد كاد قلبها أن يذوبا
يا أخي قلبك الشفيق علينا ... ما له قد قسى وصار صليبا
يا أخي لو ترى علياً لدى الا ... سر مع اليتم لا يطيق وجوبا
كلما أوجعوه بالضرب نادا ... ك بذل يفيض دمعاً سكوباً
يا أخي ضمه إليك وقربه ... وسكن فؤاده المرعوبا
ما أذل اليتيم حين ينادي ... بأبيه ولا يراه مجيبا[1]

---

(١) البحار ٤٥/١١٤.

الاحتجاج

تأليف

ابي منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي

الجزء الثاني

تعليقـات وملاحظات

السيد محمد باقر الخرسان

منشورات

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

افعجبتم ان تمطر السماء دماً ، ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون ، فلا يستخفنكم المهل ، فانه عز وجل لا يحفزه البداء (١) ولا يخشى عليه فوت الثاء كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد ، ثم انشأت تقول عليها السلام :

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم وانتم آخر الامم
باهل بيتي واولادي وتكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان ذاك جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
اني لأخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب الذي اودى على ارم

ثم ولت عنهم .

قال حذيم : فرأيت الناس حيارى قد ردوا ايديهم في افواههم ، فالتفت الي شيخ في جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء ، ويده مرفوعة الى السماء ، وهو يقول : بأبي وامي كهولهم خير كهول ، ونساؤهم خير نساء ، وشبابهم خير شباب ونسلهم نسل كريم ، وفضلهم فضل عظيم ، ثم انشد :

كهولكم خير الكهول ونسلكم اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى

فقال علي بن الحسين عليه السلام : يا عمة اسكتي فيما بقي من الماضي اعتبار ، وانت بحمد الله عالمة غير معلمة ، فهمة غير مفهمة ، ان البكاء والحنين لا يردان من قد أباده الدهر ، فسكتت . ثم نزل عليه السلام وضرب فسطاطه ، وانزل نسائه ودخل الفسطاط .

* * *

احتجاج علي بن الحسين عليهما السلام على اهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه اياهم على غدرهم ونكثهم .

قال حذيم بن شريك الأسدي : خرج زين العابدين عليه السلام الى الناس واومى اليهم ان اسكنوا فسكتوا ، وهو قائم ، فحمد الله واثنى عليه ، وصلى على نبيه ، ثم قال :

---

(١) يحفزه : يدفعه .

ايها الناس ، من عرفني فقد عرفني ! ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات ، انا ابن من انتهك حريمه ،وسلب نعيمه ، وانتهب ماله ، وسبي عياله ، انا ابن من قتل صبراً ، فكفى بذلك فخراً .

ايها الناس ، ناشدتكم بالله هل تعلمون انكـم كتبتم الى ابي وخدعتموه ، واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة؟ثم قاتلتموه وخذلتموه فتباً لكم مـا قدمتم لأنفسكم وسوء لرأيكم ، باية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول لكم قتلتم عترتي ، وانتهكتم حرمتي ، فلستم من امتي .

قال: فارتفعت اصوات الناس بالبكاء ،ويدعو بعضهم بعضا.هلكتم وما تعلمون .

فقال علي بن الحسين : رحم الله امرءاً قبل نصيحتي ، وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله ، وفي اهل بيته ، فان لنا في رسول الله اسوة حسنة .

فقالوا باجمعهم : نحن كلنا يـابن رسول الله سامعون مطيعون حـافظون لذمامك ، غير زاهدين فيك، ولا راغبين عنك ، فمرنا بأمرك رحمك الله فانا حرب لحربك ، وسلم لسلمك ، لنأخذن ترتك وترتنا ، ممن ظلمك وظلمنا .

فقال علي بن الحسين عليه السلام : هيهات ! ! ايها الغدرة المكرة ، حيل بينكم وبين شهوات انفسكم ، أتريدون ان تأتوا اليّ كما اتيتم الى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات الى منى ، فان الجرح لما يندمل ! ! قتل ابي بالامس ، واهل بيته معه ، فلم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وثكل ابي وبني ابي وجدي شق لهازمي ومرارته بين حناجري وحلقي ، وغصصه تجري في فراش صدري . ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا .

ثم قال عليه السلام :

لا غرو ان قتل الحسين وشيخه ... قد كان خيرا من حسين واكرما
فلا تفرحوا ياأهل كوفة بالذي ... اصيب حسين كان ذلك اعظما
قتيل بشط النهر نفسي فداؤه ... جزاء الذي ارداه نار جهنما

* * *

مقتل الحسين عليه السّلام

المسمّى

باللهوف
في قتلى الطفوف

تأليف

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس
الحسيني المتوفى ٦٦٤ هـ

ويليه كتاب :

حكاية المختار في أخذ الثأر

برواية أبي مخنف

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص. ب. : ٧١٢٠

قال الراوي : وكان مع النساء علي بن الحسين عليه السلام قد نهكته العلة والحسن بن الحسن المثنى وكان قد واسى عمه وإمامه في الصبر على ضرب السيوف وطعن الرماح وإنما أُتيت وقد أُثخن بالجراح .

وروى مصنف كتاب المصابيح أن الحسن بن الحسن المثنى قتل بين يدي عمه الحسين عليه السلام في ذلك اليوم سبعة عشر نفساً وأصابه ثمانية عشر جراحة فوقع فأخذه خاله أسماء بن خارجة فحمله إلى الكوفة وداواه حتى برأ وحمله إلى المدينة وكان معهم أيضاً زيد وعمر وولدا الحسن السبط عليهم السلام فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون . فقال علي بن الحسين عليه السلام : تنوحون وتبكون من أجلنا فمن ذا الذي قتلنا .

قال بشير بن خزيم الأسدي : ونظرت إلى زينب بنت علي يومئذٍ ولم أر خفرة والله أنطق منها كانها تفرَّغ من لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس ثم قالت : الحمد لله والصلاة على أبي محمد وآله الطيبين الأخيار .

أما بعد .

يا أهل الكوفة ، ياأهل الختل والغدر أتبكون فلا

خلفته بموضع كذا فأجيبوه . فأُخبر ابن زياد بذلك فأمر بإلقائه من أعالي القصر ، فأُلقي من هناك فمات فبلغ الحسين عليه السلام موته فاستعبر بالبكاء ثم قال اللهم إجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً وأجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك إنك على كل شيء قدير ، وروي إن هذا الكتاب كتبه الحسين عليه السلام من الحاجز وقيل غير ذلك .

قال الراوي : وسار الحسين عليه السلام حتى صار على مرحلتين من الكوفة فإذا بالحر بن يزيد في ألف فارس ، فقال له الحسين عليه السلام : ألنا أم علينا ؟ فقال : بل عليك يا أبا عبد الله . فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم تردد الكلام بينهما حتى قال له الحسين عليه السلام : فإذا كنتم على خلاف ما أتتني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم فإنني أرجع إلى الموضع الذي أتيت منه فمنعه الحر وأصحابه من ذلك . وقال : بل خذ يا إبن رسول الله طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا يوصلك إلى المدينة لأعتذر أنا إلى ابن زياد بأنك خالفتني في الطريق فتياسر الحسين عليه السلام حتى وصل إلى عذيب الهجانات قال : فورد كتاب عبيد الله بن زياد (لع) إلى الحر يلومه في أمر الحسين عليه السلام ويأمره بالتضييق عليه فعرض له الحر وأصحابه ومنعوه من السير فقال له

الإمام السيد محسن الأمين

أعيان الشيعة

شبكة كتب الشيعة



المجلد الأول

كتابخانه
بنياد دائرة المعارف اسلامى

٢٠٦٦
تاريخ
١٣٦٢/١١/٢٨

shiabooks.net
mktba.net
رابط بديل

حققه وأخرجه
حسن الأمين

دار التعارف للمطبوعات
بيروت

وكان بعده الإمام الناصر من بني العباس شيعياً وكان الملك الأفضل علي بن صلاح الدين يوسف الأيوبي المعاصر للناصر شيعياً . وكبراء وزراء الدولة العباسية وكتّابها كانوا شيعة ولما خرج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى خراسان في زمن المأمون تشيع كثير من أهلها مضافاً إلى من كان فيها من الشيعة . وعند حدوث الضعف في الدولة العباسية وخروج أكثر الأمصار عن يدهم واستبداد الأمراء بها حتى لم يبق لهم غير الخطبة ظهرت في العراق وفارس دولة البويهيين وفي الموصل وحلب والعواصم ودمشق دولة الحمدانيين وفي أفريقيا والمغرب ومصر والشام والحجاز دولة الفاطميين حتى أصبح جل بلاد الاسلام بيد الملوك والأمراء الشيعة وكثرت الشيعة في هذه البلاد كثرة مفرطة فبعضها كان أكثرها شيعة كمصر والمغرب وبعض سواحل سورية ومدنها وكثير من مدن العراق وبعضها كحلب وطرابلس الشام وجبل عامل كان كل أهلها شيعة إلا ما ندر ودخل التشيع إلى بلاد الأندلس وكثر في إيران في ذلك العصر مضافاً إلى ما كان فيها من الشيعة ولم يزل في زيادة وفي عهد الملوك الصفوية أصبح جل أهلها شيعة ودخل التشيع في جميع بلاد خراسان وما وراء النهر وافغانستان قبل عصر الصفوية وكثر في هذه البلاد في عصرهم كبلخ وبخارى وسمرقند وجرجان وهراة وكابل وقندهار وغيرها وامتد إلى بلاد الهند والسند والتبت وظهرت في بلاد الهند دولة العادلشاهية والنظامشاهية والقطب شاهية وغيرها من الدول الشيعية وما زال التشيع يفشو فيها حتى أصبح فيها اليوم ما يزيد على ثلاثين مليوناً من الشيعة . وأهل البحرين وهي هجر قديمو التشيع وليها إبان ابن سعيد بن العاص في مبدأ الاسلام وكان من الشيعة فغرس فيهم التشيع ووليها أيضاً عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله « ص » وكان من الشيعة ووليها أيضاً معبد بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي وانتشر التشيع في الأعصار الأخيرة في بلاد الاناضول وفي البانيا وغيرها . ومما يستلفت النظر ما قرأناه في كتاب حاضر العالم الاسلامي حيث قال وأما عن هرار (مدينة في الحبشة) فيقول المسيو قال أن أهلها ٣٥ ألف نسمة مسلمون شيعة أما في دائرة المعارف الاسلامية فيقول إن أهلها ٥٠ ألف نسمة « اهـ » .

ومما ذكرناه من أن انتشار التشيع في خراسان كان بعد خروج الرضا عليه السلام إليها وزاد انتشاره في إيران في عصر الملوك الصفوية يظهر بطلان ما يقوله جملة من القشريين المتعصبين على الشيعة من أن الفرس دخلوا في التشيع كيداً للاسلام الذي أزال دولتهم . فإن الفرس الذين دخلوا في الاسلام أولاً لم يكونوا شيعة حتى يقال في حقهم ذلك ومن دخل في الاسلام بعد هذا وتشيع فحاله حال كل من تشيع من سائر الأمم كالعرب والترك والروم وغيرهم لم يكن باعثه على ذلك إلا حب الاسلام وحب مذهب أهل البيت عليهم السلام ، والملوك الصفوية الذين نصروا التشيع في إيران هم سادة اشراف من نسل الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام وهم عرب صميميون فلا يمكن أن يتعصبوا للاكاسرة والذين يمكن في حقهم ذلك هم قدماء الفرس وهؤلاء جلهم كان على مذهب التسنن بل عظماء علماء السنة هم من الفرس فمن هم الذين دخلوا في التشيع كيداً للاسلام يا ترى ، وقبلهم نشر الأشعريون التشيع في قم وأطرافها وهم عرب صميميون هاجروا إليها في عصر الحجاج وغلبوا عليها واستوطنوها . ويأتي لهذا مزيد تفصيل في الأمر السادس من البحث الرابع[1] .

وما زال التشيع يفشو ويقل ويظهر ويخفي ويوجد ويعدم في بلاد الاسلام على التناوب وغيره بحسب تعاقب الدول الغاشمة وغيرها وتشددها وتساهلها حتى أصبح عدد الشيعة اليوم في أنحاء المعمور يناهز الخمسة والسبعين مليوناً[2] أي بأكثر من خمس المسلمين بثلاثة ملايين منها نحو اثنين وثلاثين مليوناً في الهند ونحو خمسة عشر مليوناً في إيران ونحو عشرة ملايين في روسيا وتركستان ونحو خمسة ملايين في اليمن ونحو مليونين ونصف في العراق ونحو مليون ونصف في بخارى والأفغان ونحو مليون في سوريا ومصر والحجاز ونحو سبعة ملايين في الصين والتبت والصومال وجاوا ونحو مليون في البانيا وتركيا . ومرادنا بشيعة الهند وسوريا خصوص الإمامية غير الاسماعيلية الاغاخانية وبشيعة اليمن ما يعم الزيدية والإمامية الاثني عشرية وبشيعة الألبان غير البكتاشية . وكان بعض أفاضل جبل عامل عدهم في مجلة المقتبس تسعين مليوناً مريداً بهم ما يعم الاثني عشرية والزيدية والاسماعيلية والبكتاشية وغيرهم فقال صاحب المقتبس إن في العدد مبالغة ورجح أنهم عشرون مليوناً وقدرهم عبدالله مخلص الحيفاوي باثني عشر مليوناً وعدهم صاحب المقتطف اربعين مليوناً أي الإمامية . وعدهم ابراهيم حلمي البغدادي سبعين مليوناً وهو قريب مما قدرناه . أما تقادير المقتبس والحيفاوي والمقتطف فبعيدة عن الصواب لا سيما الاولان .

البحث الثالث

في الاشارة إلى بعض ما وقع على أهل البيت وشيعتهم من الظلم والاضطهاد في الدول الاسلامية

قال السيد علي خان في كتاب الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة : روي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه قال لبعض أصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش أياناً وتظاهرهم علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس أن رسول الله « ص » قبض وقد أخبر أنا أولى الناس فمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحداً بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود حتى قتل فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به وأسلم ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره وعوجلت خلاخل امهات أولاده فوادع معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفاً غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم فقتلوه ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء في كل بلدة فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة ، من ذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو دهمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم جاء الحجاج

---

(١) اول استقلال سياسي لايران هو الذي قام به السامانيون ، إذ هم الذين اعلنوا إنفصال إيران وإنشاء دولتهم السامانية فيها ، والسامانيون سنة وليسوا شيعة . « ح » .

(٢) كان هذا يوم تأليف الكتاب أي منذ أكثر من خمسين سنة والعدد اليوم اكثر من ذلك بكثير في جميع البلاد التي ذكرها المؤلف . « ح » .

من مجالس عاشوراء

مجموعة خطب ومجالس أُلقيت في الخليج ودول اخرى بذكرى عاشوراء وبعض المناسبات الدينية

تأليف
الشيخ كاظم حمد الاحسائي النجفي

مؤسسة البلاغ
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ثبت وتحقق عندي وحكمت وقضيت بدفعه وقتله دفعاً لشريعة سيّد المرسلين ويجب على جميع المسلمين المبادرة لقتاله وجهاده وإنَّ المتخلف والممتنع عاص ويجب قتله كما يجب قتل الحسين. ثم طبع الكتاب بخاتمه وسلّمه إلى ابن زياد فأخذ ابن زياد صورة الحكم والفتوى التي أفتى بها شريح القاضي وأرسل على رؤساء القبائل والعشائر من أهل الكوفة والمجاورين لها فحضروا ممتثلين فلمّا حضروا في قصر الإمارة عرض عليهم ابن زياد الفتوى التي أصدرها شريح القاضي وأمرهم بالخروج إلى حرب الحسين عليه السلام وأمر مناديه ينادي ببراءة الذمة ممن لم يخرج إلى حرب الحسين عليه السلام ومن وجده في داره متخلفاً ضرب عنقه وبعث سويد ابن عبد الرحمن المنذري في قبائل الكوفة وأمره أن يطوف بها فمن وجده متخلفاً ضرب عنقه فخرجت الجماهير الكافرة إلى حرب ابن بنت نبيها ودعى عبيد الله بن زياد عمر بن سعد وعقد له راية وضمَّ إليه ستة آلاف فارس .

قيل إنَّ سوق الحدادين الذي في الكوفة من يوم الثالث من المحرم إلى يوم السادس أو إلى يوم السابع من المحرم كانت له ضجة عظيمة هذا يشتري سيفاً، وهذا يشتري رمحاً وهذا يشتري سهماً، وهذا يصلح رمحه وهذا يصلح سيفه ويحده لأنَّ السيوف التي كانت مغمورة قد علاها الزنجار فأخرجوهن لحرب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت السهام أكثرها مسمومة وقال: بعض المحققين إنَّ الجيش الذي خرج لحرب الإمام الحسين عليه السلام كان ثلثمائة ألف كلهم من أهل الكوفة ليس فيهم شامي ولا حجازي ولا هندي ولا باكستاني ولا سوداني ولا مصري ولا أفريقي بل كلهم من أهل الكوفة قد تجمعوا من قبائل شتى وكلها قبائل عربية، على أن القبائل التي خرجت لحرب الإمام الحسين عليه السلام قبيلة كنده، وقبيلة خزاعة، وقبيلة ربيعة، وقبيلة فزارة، وقبيلة حنيفة، وقبيلة هوزان، وقبيلة مذحج، وقبيلة بنو سالم وقبيلة بنو بكر بن وائل، وقبيلة بنو أبان، وقبيلة بنو حرب وقبيلة بنو زياد، وقبيلة بنو كلاب، وقبيلة بنو نهشل، وقبيلة بنو دارم، وقبيلة بنو نبهان، وقبيلة بنو عيسى، وقبيلة بنو الزبيدي، وقبيلة بني مراد وقبيلة الأزد، وقبيلة طي، وقبيلة الشعبيون، وقبيلة الحضرميون، وقبيلة الكلبيون بنو مازن، وقبيلة بنو ضبة، وقبيلة بنو فلاح.

وخرج هذا الجيش الجرّار ونادىٰ منادي بن زياد ابن سمية ألا برئت الذمة ممن وجد بالكوفة ولم يخرج إلى حرب الحسين فجعل ابن زياد يكره الناس ويجبرهم على الخروج إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام فيخرجون مكرهين ويرجعون سراً وينهزمون عن الحرب فلما علم ابن زياد بذلك قال: لقوّاده الخاصة الممتثلين له المنفذين أوامره